

تاج العروس من جواهر القاموس

قال الفراء : يقال : رجلٌ قُرَّاءٌ وامرأةٌ قُرَّاءةٌ ويقال : قرأتُ أي صررتُ قارئاً ناسكاً . وفي حديث ابن عباسٍ أنه كان لا يقرأ في الطَّهْرِ والعَصْرِ . ثم قال في آخره " وما كان ربُّك نسيباً " معناه أنه كان لا يجهر بالقراءة فيهما أو لا يسمعُ نَفْسَهُ قِرَاءَتَهُ كأنَّه رأى قوماً يقرءونَ فيُسمعونُ نَفوسَهُم ومن قَرَّبَ منهم ومعنى قوله " وما كان ربُّك نسيباً " يريد أن للقراءة التي تجهرُ بها أو تُسمعها نَفْسُكَ يَكْتُبُهَا المَلَكُانُ وإذا قرأتها في نَفْسِكَ لم يَكْتُبُهَا وإيَّكَ يَحْفَظُهَا لَكَ ولا يَنْسَاهَا لِيُجَازِيكَ عَلَيْهَا . وفي الحديث : " أَكْثَرُ مُنَافِقِي أُمَّتِي قُرَّاءُهَا " أي أنهم يَحْفَظُونَ القُرْآنَ نَفْياً لِلتَّهْمَةِ عَنْ أَنفُسِهِمْ وَهُمْ يَعْتَقِدُونَ تَضْيِيعَهُ . وكان المنافقون في عصرِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ كَالقَائِلِ وَالْمُتَقَرِّبِ ج قُرَّاءونَ مذكر سالم وقَوَائِدُ كَدَانِيرٍ وَفِي نَسْخَتِنَا قَوَائِدُ فَواعِلٌ وَجَعَلَهُ شَيْخُنَا مِنَ التَّحْرِيفِ . قلتُ إِذَا كَانَ جَمْعُ قَائِلٍ فَلَا مُخَالَفَةَ لِلسَّمَاعِ وَلَا لِلقِيَاسِ فَإِنَّ فاعِلاً يُجْمَعُ عَلَى فواعِلٍ . وفي لسانِ العَرَبِ قَرَائِدُ كَحَمَائِلُ فَلَا يُنْظَرُ . قال : جَاءُوا بِالْهَمْزَةِ فِي الْجَمْعِ لَمَّا كَانَتْ غَيْرَ مُنْقَلِبَةٍ بَلْ مَوْجُودَةٌ فِي قَرَأْتُ . وَتَقَرَّرْتُ إِذَا تَفَقَّهْتَ وَتَنَسَّكَ وَتَقَرَّرْتُ أَتَتْ تَقَرَّرْتُ وَأُفِي هَذَا الْمَعْنَى . وَقَرَأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْرَأُؤُهُ : أَبْلَغَهُ كَأَقْرَأَهُ إِيَّاهُ وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ يُقَرِّرُكَ السَّلَامَ . أَوْ لَا يُقَالُ أَقْرَأَهُ السَّلَامَ رُبَاعِيًّا مُتَعَدِّياً بِنَفْسِهِ قَالَهُ شَيْخُنَا . قلتُ : وَكَذَا بِحَرْفِ الجِزِّ كَذَا فِي لِسَانِ العَرَبِ إِلاَّ إِذَا كَانَ السَّلَامُ مَكْتُوباً فِي وَرَقٍ يُقَالُ أَقْرَأَهُ السَّلَامَ وَفُلَاناً السَّلَامَ وَأَقْرَأَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنَّهُ حِينَ يُبَدِّلُ غُهِ سَلَامَهُ يَحْمِلُهُ عَلَى أَنْ يَقْرَأَ السَّلَامَ وَيَرُدُّهُ . قال أبو حاتمٍ السَّجِسْتَانِيُّ : تقول : أَقْرَأَهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَلَا تقول أَقْرَأَهُ السَّلَامَ إِلاَّ فِي لُغَةٍ إِذَا كَانَ مَكْتُوباً قلتُ أَقْرَأَهُ السَّلَامَ أَيَّ اجْعَلُهُ يَقْرَأُؤُهُ . وفي لسانِ العَرَبِ : وَإِذَا قَرَأَ الرَّجُلُ القُرْآنَ وَالْحَدِيثَ عَلَى الشَّيْخِ يَقُولُ أَقْرَأَنِي فُلَانٌ أَيَّ حَمَلَنِي عَلَى أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْهِ . والقَرَاءُ وَيُضَمُّ يُطْلَقُ عَلَى : الْحَيْضِ وَالطَّهْرِ وَهُوَ ضِدُّهُ وَذَلِكَ لِأَنَّ القُرْءَ هُوَ الوَقْتُ . فقد يكون للحَيْضِ وللطَّهْرِ وَبِهِ صَرَّحَ الزَّخْمِيُّ وَمِثْلُهُ وَجَزَمَ البَيْهَقِيُّ بِأَنَّهُ هُوَ الأَصْلُ وَنَقَلَهُ أَبُو عَمْرٍو وَأَنْشَدَ : . إِذَا مَا السَّمَاءُ لَمْ تَغْمُ ثُمَّ أَخْلَفَتْ . . . قُرُوءَ الثُّرَيَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا قَطْرٌ يُرِيدُ وَقْتُ نَوْنِهَا الَّذِي يُمَطَّرُ فِيهِ النَّاسُ وَقَالَ أَبُو عبيدٍ : القَرَاءُ

يَصْلُحُ لِلحَيَاضِ وَالطَّهْرِ قَالَ : وَأُظِنَّهُ مِنْ أَقْرَأَتِ الذُّجُومِ إِذَا غَابَتْ . وَالقُرْءُ :
: القَافِيَةُ قَالَه الزمخشري ج أَقْرَاءُ وَسِيَّاتِي قَرِيبًا وَالقُرْءُ أَيضًا الحُمَّى والغائب
والبعيد وانقضاءُ الحَيَاضِ وَقَالَ بعضهم : مَا بَيْنَ الحَيَاضَتَيْنِ . وَقَرَأُ الفَرَسَ :
أَيَّامَ وَدَوَّقَهَا أَوْ سَفَادَهَا الجَمْعُ أَقْرَاءُ وَقُرُوءُ وَأَقْرُءُ الأَخِيرَةُ عَنِ اللّٰحْيَانِيِّ فِي
أَدْنَى العَدَدِ وَلَمْ يَعْرِفْ سَبِيوِيهِ أَقْرَاءً وَلَا أَقْرُؤًا قَالَ : اسْتَغْنَوْا عَنْهُ بِقُرُوءٍ . وَفِي
التَّنْزِيلِ " ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ " أَرَادَ ثَلَاثَةَ مِنَ القُرُوءِ كَمَا قَالُوا خَمْسَةَ كِلَابٍ يُرَادُ بِهَا
خَمْسَةٌ مِنَ الكِلَابِ وَكقَوْلِهِ : .

" خَمْسُ بَنَانٍ قَانِيٍّ الأَطْفَارِ أَرَادَ خَمْسًا مِنَ البَنَانِ وَقَالَ الأَعَشَى : .
مُورَثَةٌ مَالًا وَفِي الحَيِّ رِفْعَةٌ ... لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَا